

مكافحة الأمية تساعد على تحويل النساء العاطلات إلى فاعلات منتجات قادرات على خلق الثروة

الفضاءات متعددة الاختصاصات بيئة تحفز المرأة التونسية على التعلم والتكوين والإنتاج



تعمل السلطات المختصة في تونس على مكافحة الأمية في صفوف النساء وخاصة منهن الريفيات بغية دمجهن في الدورة الاقتصادية. وتعتبر الفضاءات متعددة الاختصاصات، التي تم فتحها وتجهيزها لفائدة النساء تحت إشراف وزارة المرأة، كمرکز لتدريسهن وتمكينهن من حصص في المبادرة الاقتصادية وكيفية إحداث المشاريع والتصرف فيها، دعماً لهن عبر تكوينهن وتطوير مؤهلاتهن.

راضية القيزاني
صحافية تونسية



والداخلية والشؤون الثقافية والمجتمع المدني. وينقطع عن الدراسة في تونس بين 100 ألف و120 ألف طالب كل عام. وأكد الدكتور الصحي بن منصور، المؤرخ التونسي وأستاذ الحضارة الإسلامية بجامعة الزيتونة، أنه من خلال الإطلاع على التقارير الدولية في ميدان مكافحة الأمية يتبين أن هناك علاقة ترابط عجيبة بين ارتفاع معدلات الأمية وبين ارتفاع نسبة الأشخاص غير النشطين اقتصادياً، وذلك منطقي طالما أن ضعف المعارف بسبب الأمية من شأنه أن يضعف قدرات الإنتاج لدى الأفراد تبعاً لضعف طاقاتهم الفكرية.

وقال بن منصور لـ "العرب" "لا يمكن توظيف المرأة إذا كانت مُصنّفة أمية، حيث تبدو فاقدة للأهلية المهنية لاسيما في عصر المكننة والتكنولوجيات الحديثة، وحتى العمل في الإعاثة المنزلية الذي كان مرتبطاً في القديم بالنساء اللاتي لم يلتحقن بمقاعد الدراسة فإنه لم يعد مثل الماضي، لأنه صار يتطلب حداً أدنى من المعرفة باللغة والأعداد والتقنيات الجديدة لحسن استعمال الوسائل الإلكترونية وتجهيزات الطهي والقلي والسخانات والمبردات والآلات العصر والرجي".

وأضاف أن غياب النصوص التشريعية التي تراهن على قدرات المرأة في مواقع العمل والقرار، والأمية التي تكون النساء ضحاياها يمثلان عاملين رئيسيين في ضعف نمو الاقتصاد ببعض البلدان، وبالتالي يسهمان في تفويت فرص تطور البلدان.

وأشار بن منصور إلى أن خطط الكثير من حكومات الدول اتجهت نحو المراهنة على برامج محو الأمية، من أجل رفع مستوى النساء من مجموع نسبة القوى العاملة في النسيج الاقتصادي، لاسيما في العالم النامي، ذلك أن المعرفة أساس صنع الجودة.

وتابع "تحرير كل امرأة من براثن الأمية في القرى والأرياف يعني صنع فرصة جديدة أمامها للانخراط في الحياة الاقتصادية، وكلما ازدادت معارف المرأة التي خضعت لبرنامج محو الأمية

لبرنامج محو الأمية الاقتصادية، وكلما ازدادت معارف المرأة التي خضعت لبرنامج محو الأمية

القضاء التدريجي على الأمية يمكن المرأة من الانخراط في منظومة التنمية

الاتفاقية الإطارية المشتركة المبرمة بينهما، بالتقليص من عدد النساء الأميات ودمجهن في منظومة التنمية. كما تم وفق الاتفاقية ذاتها فتح الفضاءات متعددة الاختصاصات (ما يعرف بأقطاب الإشعاع) وتجهيزها لفائدة النساء تحت إشراف الوزارة كمرکز لتدريس النساء وتمكين المنفعات بالبرنامج من حصص في المبادرة الاقتصادية وكيفية إحداث المشاريع والتصرف فيها، وتدعيم الكفاءات المهنية للمتفوعات عبر التكوين وتطوير مؤهلاتهن.

وتولت الوزارة تمكين الراغبات في بعث مشاريع صغيرة من التاطير والمراقبة وتشجيعهن على تكوين مجامع نسائية في إطار الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، وإحداث مشاريع متناهية الصغر وصغرى للنساء المنتفعات بالبرنامج من خلال مشروع "رائدة"، إلى جانب إنجاز مشروع وطني مندمج لمقاومة الانتعاش المبكر عن الدراسة خاصة لدى الفتيات في المناطق الريفية (تجربة نموذجية بمحافظة القيروان وجندوبة)، وتم تجهيز عدد من الفضاءات متعددة الاختصاصات للمراجعة والتنشيط الثقافي والاجتماعي التلاميذ في أوقات ما بين الدراسة بالمؤسسات التربوية المعنية بالمشروع.

كما عملت الوزارة على التمكين الاقتصادي لامهات التلاميذ المهديين بالاتطاع المدرسي من خلال إحداث موارد رزق في شكل مشاريع متناهية الصغر في 15 محافظة داخلية.

نسبة الأمية، خاصة في صفوف النساء بالمناطق الريفية ومساعدتهن على كسب مختلف المهارات من جهة وعلى الاندماج الاقتصادي والاجتماعي من جهة أخرى.

إيمان الزهواني هوميل
الأمية عائق تنموي
ساهم في تعميق
الفوارق بين الجماعات

الصحي بن منصور
كلما ازدادت معارف
المرأة توسعت آفاق
تحسين جودة المنتج

راضية الجربي
القضاء على الأمية
مدخل لحفظ كرامة
الدارسات

بدورها بينت راضية الجربي، رئيسة الاتحاد الوطني للمرأة التونسية، انسجام برامج وزارة الشؤون الاجتماعية (المركز الوطني لتعليم الكبار وجامعة تونس للتعليم مدى الحياة) مع برامج الاتحاد في معالجة آفة الأمية، مبرزة تكامل الأدوار بين الطرفين، وأكدت أن القضاء على هذه الآفة يمثل مدخلاً لحفظ كرامة الدارسات وحماية حقوقهن الاقتصادية والاجتماعية. وتعهدت وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن، بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية في إطار

والوطنية عناية خاصة لمعالجتها، من خلال وضع السياسات والآليات والبرامج الخصوصية لمقاومتها.

وبيّنت هوميل أن العقد العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار 2015 - 2024 يقوم على رؤية موحدة ومقاصد مشتركة نحو القضاء على الأمية في جميع أنحاء الوطن العربي بجميع أشكالها الأبجدية والرقمية والثقافية.

وتعمل تونس على مقاومة الأمية في صفوف النساء من خلال تنفيذ أهم محاور الاستراتيجية الوطنية لتطوير قطاع الأسرة، والخطة الخماسية الملحقة بها، والإستراتيجية الوطنية للتمكين الاقتصادي والاجتماعي للنساء والفتيات في المناطق الريفية للفترة 2017 - 2020، وخطة العمل المنبثقة عنها وخاصة المحور الثاني منها والمتعلق أساساً بالتمكين الاجتماعي للنساء والفتيات في المناطق الريفية للقضاء التدريجي على الأمية ومقاومة الانقطاع المبكر عن الدراسة.

وقال محمد الطرابلسي، وزير الشؤون الاجتماعية، إن 25 في المئة من النساء في تونس "أميات"، وهو ما يستدعي ضرورة تضامير كل الجهود بين كل الأطراف من خلال تبادل التجارب والخبرات للمزيد من تقليص هذه النسبة.

ودعا الطرابلسي، خلال الندوة التي نظمتها وزارة الشؤون الاجتماعية بمناسبة الاحتفال باليوم العربي لمحو الأمية، إلى العمل على تكوين لجنة فنية مشتركة للقيادة والمتابعة، تشرف على إعداد وتنفيذ خطة عملية للتقليص من

توسعت آفاق تحسين جودة المنتج والخدمات وتحسنت تبعاً لذلك القدرة التنافسية".

وتساعد مكافحة الأمية على تحويل النساء العاطلات إلى فاعلات منتجات قادرات على خلق الثروة، وهو ما أكدته إيمان الزهواني هوميل، وزيرة المرأة والأسرة وكبار السن.

وستخلق فرصاً تنموية وتوسع خيارات المشاركة بما يساعد على تحويل بعض الفئات الاجتماعية المعطلة القادرة على العمل إلى فاعل منتجة وقوة محررة للتنمية قادرة على خلق الثروة. وأفادت هوميل في افتتاح الندوة الوطنية حول "المرأة الأمية بالوسط الريفي: مقاربات التمكين الاقتصادي والاجتماعي" بأن شعراً عدم ترك أحد يتخلف عن ركب التنمية يستوجب خلق بيئة تحفز على التعلم والتكوين عبر رصد الاعتمادات المالية وإعداد المخططات وتوفير الموارد البشرية الضرورية بما يدعم تحقيق الهدف الرابع لخطة التنمية المستدامة 2030، الراسي إلى ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

وقالت إن هذه الظاهرة تعد عائقاً تنموياً ساهم في تعميق الفوارق بين الجهات وإفراز فئات تعيش في سياقات محفوفة بالهشاشة الاقتصادية والاجتماعية، مما استوجب إيلاء الحكومات العربية والمنظمات الإقليمية



الاقتصادية، وكلما ازدادت معارف المرأة التي خضعت لبرنامج محو الأمية

ميكانكية تغير الزيت والعجلات والأفكار النمطية في مصر

الجديد. وأضافت "من تجربتي التدريبية مع الرجال والنساء، يمكنني القول بثقة إن النساء أفضل بكثير لأنهن أكثر شغفاً بأي شيء جديد يقمن به".

نورهان أحمد، هي إحدى الطالبات المتدربات على أيدي الخولي، وتبلغ من العمر 25 سنة، وهي تعمل بالفعل في مركز صيانة السيارات. وقالت أحمد إنها لطالما أحتت السيارات وأرادت معرفة المزيد عن صيانتها، إما لوظيفة محتملة أو لتستفيد من ذلك بعد أن تشتري سيارتها الخاصة، لكنها لم تتمكن أبداً من العثور على دورات خاصة بالنساء.

والى جانب جهودها مساعدة النساء الأخريات على دخول المهنة، تمتلك الخولي خططاً طموحة لأعمالها وتامل في فتح العديد من الفروع في مصر وحتى إطلاق علامة تجارية يمكن منحها امتيازاً في الخارج. وقالت "هذا حلم بالنسبة إلي واعتقد أنني سأحققه يوماً ما".

وحتى الآن شاركت في هذا المجال حوالي 20 امرأة. وقالت الخولي إنها تخطط لتوظيف بعضهن في مركزها



أول ميكانكية سيارات في منطقة صعيد مصر

بصيانة السيارات في مسقط رأسها وفي طنطا، وهي مدينة تقع شمال القاهرة حيث اعتادت العمل في مجال إصلاح السيارات.

اجتماعية ليمارسن مهنة كانت حكرًا على الرجال. ونكرت أنها كانت محظوظة لأن والدها، الذي توفي في عام 2016، كان يدعمها منذ أن أظهرت شغفها بالمهنة في سن الحادية عشرة.

وقالت الخولي مؤسسة طومسون رويتزر "أنا متأكد من أن هناك العديد من النساء الأخريات المتحمسات للوظيفة ولكن لا يجدن الدعم والمساعدة الكافيين". ووفقاً لمؤشر الفجوة بين الجنسين العالمي لعام 2015، تحتل مصر مرتبة منخفضة في المساواة بين الجنسين مقارنة بالبلد الأخرى.

وصنف المؤشر، الذي يقيس التفاوتات بين الرجال والنساء عبر الدول، مصر في المرتبة 136 من أصل 145 دولة، وأشار إلى أن حوالي ربع النساء المصريات فقط لديهن وظائف مدفوعة الأجر مقارنة بنحو 80 في المئة من الرجال. وتنظم الخولي ورش عمل تدريبية للنساء المهتمات

وهذا الشهر افتتحت لقاء مركزاً خاصاً بها لصيانة السيارات في الأقصر، كما أنها تساعد الميكانيكيات الطموحات الأخريات على دخول المهنة التي يهيمن عليها الذكور، خاصة اللاتي تواجهن ضغوطاً اجتماعية أو عائلية بسبب اختيارهن للوظيفة.

هناك العديد من النساء الأخريات المتحمسات للمهنة ولكنهن لا يجدن الدعم والمساعدة الكافيين من عائلاتهن

وقالت الخولي في مكتبها "لا يتعلق الأمر بتحقيق أحلامي وطموحاتي المهنية فحسب، بل أيضاً بمد يد العون لنساء أخريات يواجهن تحديات

منة فاروق

إسنا (مصر) - اعتاد والد لقاء الخولي أن يفرك وجهها بالقليل من زيت المحرك الأسود ويطلب منها ارتداء بدلة العمل عندما يذهبان إلى مدينة الأقصر المصرية لشراء لوازم ورشة تصليح سيارته.

كانت تلك طريقته في إظهار أن ابنته ميكانكية مثله تماماً أمام الناس، ومواجهة المعتقدات الراسخة حول أدوار الجنسين التي كانت تستبعد جميع النساء، باستثناء عدد قليل منهن، من ممارسة المهن الذكورية التقليدية في مصر المحافظة اجتماعياً.

اليوم تعمل الخولي، البالغة من العمر 24 عاماً، في مجال إصلاح وصيانة السيارات منذ أكثر من عقد في مدينة إسنا. وقد استحوذت على الاهتمام الوطني حيث أشاد بها الرئيس عبدالفتاح السيسي باعتبارها أول ميكانكية سيارات في منطقة صعيد مصر.